وكان سبب اجتماعي به اني قعدت بعد صلاة المغرب باشبيله
في حياة الشيخ ابي مدين وتمنيت ان لو اجتمعت عليه والشيخ في ذلك
الزمن ببجاية مسيرة خمسة واربعين يوما فلما صليت المغرب
دخل علي ابو عمران موسى فاجلسته الى جانبي وقلت له من اين
جيت فقال من عند الشيخ ابي مدين من بجايه قلت متى عهدك
قال صليت معه هذا المغرب فرد وجهه الي وقال ان محمد بن
العربي باشبيله خطر له كذا وكذا افسر اليه الساعة واجبه
عني بكذا وكذا واذكر لي ما خطر لي من رغبتي في لقائه وقال
لي يقول لك الشيخ اما الاجتماع بالارواح فقد صح بيني وبينك
وثبت واما الاجتماع بالاجساد في هذه الدار فقد اياس الله ذلك
فسكن خاطرك والموعد بيني وبينك عند الله تعالى في مستقر
رحمته ورجع اليه وكان الشيخ موسى السدراني من اهل السعة
في الدنيا فخرج عنه فالتحق بالابدال وكان يتنوا من الارض
حيث يشاء وقد وشي بالشيخ موسى الى السلطان فامر باحضاره
فقيد بالحديد وسير به فلما قرب من مدينة فاس القى في
بيت واقفل عليه وبات عليه الحرس فلما اصبح فتح الباب
فوجدوا الحديد الذي كان عليه مطروحا وما وجدوه في
البيت فدخل فاس وقصد دار ابي مدين شعيب فقرع
عليه الباب فخرج اليه الشيخ بنفسه فقال له من انت
قال انا موسى قال للشيخ وانا شعيب ادخل ولا تخف نجوت
من القوم الظالمين قال واخبرني شيخي ابو يعقوب

الكومي

الكومي عنه انه وصل جبل قاف المحيط بالارض واتاه على الضحى
باشبيله وصلى الظهر على ذروته وسئل عن ارتفاعه في الهوى
فقال اسير ثلاثمائة سنة واخبرني ان الله تعالى قد طوق
هذا الجبل بحية اجتمع راسها بذنبها فقال له صاحبه الذي كان
معه سلم على هذه الحية فانها ترد عليك السلام قال فسلمت
عليها فقالت وعليك السلام يا اباعمران كيف حال الشيخ ابي مدين
فقلت لها وانى لك معرفة بابي مدين فقالت واعجباه وهل
على وجه الارض من يجهل ابي مدين ان الله تعالى منذ انزل حجته
الى الارض وناداي به عرفته انا وغيري ولا شئ من رطب ولا
يابس الا ويعرفه وبحثه قال الشيخ عماد الدين محمد بن
الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي حججت مع والدي سنة
فبينما نحن في الطواف واذا الشيخ معزي يطوف والناس يتبركون
به ويزدحمون فسالت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى
السدراني من اكابر اصحاب الشيخ قلت ومن جملة مناقبه ان
له ورد في اليوم والليلة سبعون الف ختمة فقال واحد من
كبار اصحاب والدي صدقوا والله وكنت انا قد سمعت هذا
وفي نفسي منه اثر حتى راه ركعة ليلة في الطواف فتبعته الى ان قبل
الحجر الاسود وشرع في التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشي متئدا
معهودا ويقرا قراءة مفتوحة منهومة افهم منه حرفا حرفا في شوط
واحد به الطواف الحجر الاسود الى باب الكعبة واذا به قد وصل
الى اخر الختمة وهو يقرا حرفا بعد حرف ومعلوم ان

Copyright © King Saud University